

ملخص سلمي رقم 4

## تجارة الأغنام في سورية

هاجر بغاصة

المركز الوطني للسياسات الزراعية

2006

بالتعاون مع

مشروع GCP/SYR/006/ITA





## مقدمة:

تعتبر التجارة في قطاع الثروة الحيوانية ومنتجاتها منذ عهد طويل مصدر أساسي لزيادة الدخل و تأمين سبل العيش للأسر الريفية و المربين وتعتبر الأغنام من أهم السلع في الصادرات السورية

أن الأولوية في التعداد الحيواني في سورية هي للأغنام و الماعز. و تربي الأغنام البلدية بشكل رئيسي لأغراض متعددة مثل الحصول على اللحم- الحليب - الصوف

تبلغ مساحة سورية 18581 ألف هكتار و تغطي مراعي (البادية) حوالي 8.5 مليون هكتار و التي تعتبر مصدرا" من مصادر الأعلاف للأغنام حيث توفر ما يقدر بحوالي 15% أو أكثر من احتياجات الثروة الغنمية في سنة عادية من حيث الهطول المطري.

يشكل قطاع الزراعة حوالي 26% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي ويشكل قطاع الإنتاج الحيواني حوالي 34% من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي. يساهم قطاع الثروة الحيوانية بنسبة 17.7% من قيمة الصادرات الزراعية، و يعمل تقريبا حوالي 20% من إجمالي اليد العاملة في سورية في قطاع الثروة الحيوانية) و يعتبر قطاع الثروة الحيوانية من المصادر الرئيسية للعيش لمربي الثروة الحيوانية في البادية بشكل خاص.

قدرت أعداد الأغنام في سورية للعام 2004 بحوالي / 17.5 / مليون رأس و / 1.1 / مليون رأس للماعز و / 1 / مليون رأس للأبقار للعام نفسه.

## 1- تجارة الأغنام في العالم

تعتبر أستراليا أهم الدول المصدرة للأغنام في العالم وقد بلغت نسبة صادراتها من إجمالي قيمة الصادرات العالمية للأغنام عام 2003 حوالي 29% تلتها كلاً من السودان 16.1% - رومانيا 10.9% - هنغاريا 5.9% - سورية 5.7% . وقد بلغت حصة الدول الخمس الأهم في مجال الصادرات 68.2% من إجمالي قيمة الصادرات العالمية.

الجدول 1- الدول الخمس الرئيسية المصدرة للأغنام في العالم للعام 2003

السنة	أسم البلد	قيمة الصادرات (ألف دولار)	%
2003	إجمالي لعالم	752176	100
	أستراليا	222905	29.6
	السودان	120965	16.1
	رومانيا	81928	10.9
	هنغاريا	44432	5.9
	سورية	43231	5.7

المصدر: إحصائيات FAOSTAT

من جهة أخرى تعتبر المملكة العربية السعودية أكثر الدول المستوردة للأغنام للعام نفسه. فقد بلغت نسبة وارداتها من إجمالي قيمة الواردات العالمية 38.9% , تلتها كلاً من إيطاليا 10.2% - الكويت 9.2% - لبنان 6.1% ثم اليونان 3.8%. وقد بلغت حصة الدول الخمس الأعلى 68.4% من إجمالي قيمة الواردات العالمية. و الجدول التالي يوضح أهم دول العالم تصديراً و استيراداً للأغنام:

الجدول 2- الدول الخمس الرئيسية المستوردة للأغنام في العالم للعام 2003

السنة	أسم البلد	قيمة الصادرات (ألف دولار)	%
2003	إجمالي العالم	1003317	100
	السعودية	390000	38.9
	إيطاليا	101972	10.2
	الكويت	95000	9.5
	لبنان	61108	6.1
	اليونان	38324	3.8

المصدر: إحصائيات FAOSTAT

## 2 - تجارة الأغنام في الوطن العربي

تبلغ قيمة صادرات الدول العربية من الأغنام 24% من إجمالي قيمة صادرات العالم أما الواردات فقد شكلت 65.9% من إجمالي واردات العالم. بالنسبة لسورية فقد شكلت صادراتها من الأغنام إلى العالم 5.7% أما وارداتها فقد كانت 0.8% من إجمالي واردات العالم.

تعتبر السودان هي الدولة الرئيسية الأولى المصدرة للأغنام من بين الدول العربية حيث شكلت نسبة 67% تلتها سورية 24% ثم الأردن 8% ثم المملكة العربية السعودية 1% وأخيراً مصر 0.2%. وقد شكلت كلها مجتمعة نسبة 99.7% من إجمالي قيمة صادرات الدول العربية.

الجدول 3- الدول العربية الرئيسية المصدرة للأغنام في العالم عام 2003

العالم	الدول	قيمة الصادرات ألف دولار)	%
2003	إجمالي الدول العربية	180649	100
	السودان	120965	67.2%
	سورية	43231	24.0%
	الأردن	13623	7.6%
	المملكة العربية السعودية	1931	1.1%
	مصر	346	0.2%

المصدر: إحصائيات FAOSTAT

أما بالنسبة للاستيراد فقد كانت الدول الأكثر استيراداً للأغنام من الدول العربية للعام 2003 هي على التوالي:

المملكة العربية السعودية 59% - الكويت 14% - لبنان 9% - الأردن 4% - وأخيراً البحرين 3% و الجدول التالي يوضح الدول العربية الأكثر تصديراً و استيراداً للأغنام:

الجدول 4- الدول العربية الرئيسية المستوردة للأغنام في العالم عام 2003

العام	الدول	قيمة الواردات (ألف دولار)	%
2003	إجمالي الدول العربية	661882	100
	المملكة العربية السعودية	39000	59%
	الكويت	95000	14%
	لبنان	6108	9%
	الأردن	24744	4%
	البحرين	19744	3%

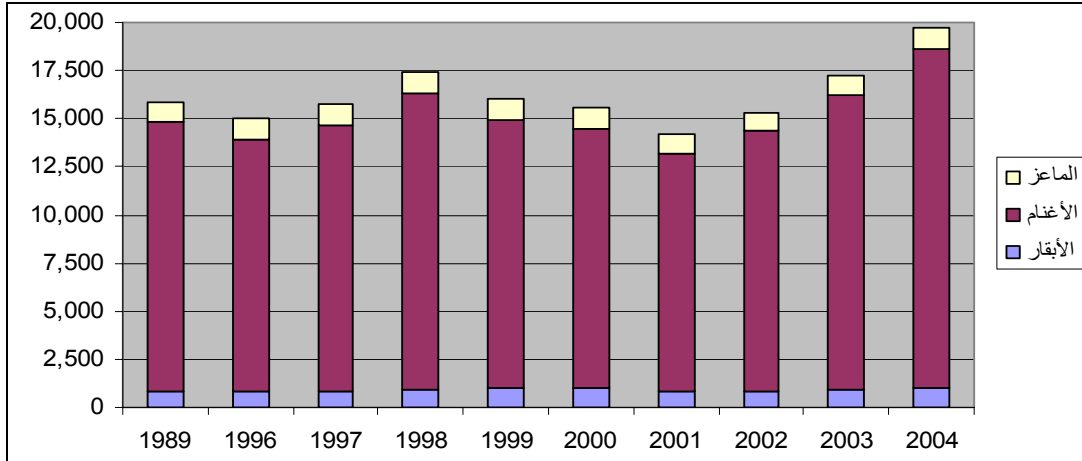
المصدر: إحصائيات FAOSTAT

### 3- الأغنام في سورية

تعتبر الظروف الجوية و خاصة الهطولات المطرية من أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على توفر الأعلاف و أسعارها. لذا و نظراً لموجة الجفاف القاسية التي حدثت خلال الموسمين 1999-2000 و التي أدت إلى انخفاض أعداد الأغنام عن المستوى الذي و صلت إليه في العام 1989 بسبب زيادة المبيعات من الأغنام و انخفاض الإنتاجية خلال موسم الجفاف الحاد. انخفض عدد الأغنام من 15.4 مليون رأس في العام 1998 إلى 13.5 مليون رأس في العام 2000 و 12.3 مليون رأس في 2001.

البيانات في المخطط التالي يشير إلى التطور في أعداد الأغنام و الاتجاه السلبي الذي بقي سائداً حتى العام 2001، ثم بدأت الأعداد تزداد مرة أخرى في السنوات التالية و قد بلغت أعداد الأغنام ذروتها في العام 2004، حيث بلغت نسبة أعداد الاغنام 89% من إجمالي أعداد الثروة الحيوانية.

المخطط 1- أعداد الأبقار والأغنام والماعز في سورية خلال الفترة 1989-2004 (آلاف الرؤوس)



المصدر: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية السنوية

ترافق تزايد أعداد الثروة الحيوانية مع تزايد المنتجات الحيوانية الرئيسية ففي العام 2004 وصلت حصة حليب الأبقار نسبة 64% من إجمالي إنتاج الحليب و بلغت حصة حليب الأغنام 32% و في نفس العام بلغت حصة لحوم الأغنام إلى 75% من إجمالي الإنتاج المحلي.

الجدول 5- تطور إنتاج اللحوم و الحليب في سورية 1989-2004 (ألف طن)

إنتاج اللحوم (ألف طن)				إنتاج الحليب (ألف طن)				
الأجمالي	الماعز	الأبقار	الأغنام	الإجمالي	الماعز	الأبقار و	الأغنام	السنوات
149	6	30	113	1277	60	778	439	1989
152	6	32	114	1331	63	771	497	1990
162	5	33	124	1370	58	799	513	1991
147	5	29	113	1351	62	776	512	1992
127	6	29	92	1244	64	743	437	1993
155	5	30	120	1227	67	764	395	1994
171	6	34	131	1414	71	889	454	1995
190	7	40	143	1508	75	934	499	1996
195	5	42	148	1610	77	1009	524	1997
203	6	43	154	1780	79	1119	582	1998
229	5	47	177	1656	66	1144	446	1999
236	5	47	184	1673	70	1157	446	2000
216	5	42	169	1578	62	1033	446	2001
172	5	47	120	1767	56	1175	483	2002
207	7	47	153	1878	71	1211	536	2003
216	7	48	161	2129	72	1366	596	2004

المصدر: وزارة الزراعة و الإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية السنوية

بلغت خسائر مربي الأغنام بسبب موجة الجفاف لعام 1999 حوالي 8.8 مليار ليرة سورية بين خسائر في اللحم و الحليب و الصوف بالإضافة إلى 37 مليار بسبب زيادة تكاليف الأعلاف و المياه 1

اتخذت الدولة عن طريق المجلس الزراعي الأعلى في ذلك الحين بعض الإجراءات الطارئة للتخفيف من حدة الموجة على مربي الأغنام منها:

- توزيع الأدوية و اللقاحات مجاناً على مربي الأغنام

<sup>1</sup> - التقرير النهائي حول الثروة الحيوانية في سورية - المركز الوطني للسياسات الزراعي

- تقديم دورة علفية إضافية للأغنام و تأجيل تسديد القروض المستحقة
- تقديم المياه لمربي الثروة الحيوانية و قطعانهم
- دعم صندوق تداول الأعلاف بمبالغ إضافية
- تفويض المؤسسة العامة للأعلاف باستيراد كميات إضافية من الشعير
- السماح بالرعي في المحميات الطبيعية في البادية و التي تعتبر ممنوعة بالشكل الطبيعي
- السماح للقطاع الخاص باستيراد الأعلاف و خاصة الشعير.

#### 4 - نظم تربية الأغنام في سورية

تعتمد الأسر الريفية ذوي الدخل المنخفض في البادية السورية بشكل رئيسي على تربية الأغنام لتأمين سبل العيش. وحسب الإحصاءات الرسمية لعام 2003 تبين أن 70% من أعداد الأغنام تتركز في البادية و التي تتوزع على الشكل التالي:

16% في محافظة دير الزور - 16% في محافظة حلب - 14% في محافظة حمص - 13% في محافظة الرقة - حماة 13% و تعتمد الأغنام على المراعي الطبيعية كمصدر أساسي للرعي.

لقد كان نظام تربية الأغنام يعتمد بشكل كبير على الهجرة الموسمية بين المراعي الطبيعية في المناطق الشرقية و الجنوبية الشرقية من البلاد و مناطق الزراعة البعلية و المروية في غربي البلاد حيث ترعى الأغنام على بقايا المحاصيل.

لقد تغير هذا النظام الآن بشكل ملحوظ، حيث تناقصت كمية ما تحصل عليه قطعان الأغنام من الأعلاف من مناطق الرعي الطبيعية و تزايدت كمية ما يقدم لها من العلف التكميلي مما أدى إلى الحد من اعتماد المربين على الهجرة الموسمية في هذه السنوات و الاعتماد على الفطام المبكر و تقديم الأعلاف للحيوانات الصغيرة. و قد ساعدت تحسن نظم النقل و البنية التحتية و تأمين الحدود المحلية و زيادة حجم قطع الأغنام و ارتفاع أسعار الأغنام الصغيرة على هذا التغير.

يتم الحصول على المقننات العلفية للأغنام من المؤسسة العامة للأعلاف في الفترة الواقعة من تشرين الأول وحتى شباط بشكل جزئي و بسعر مخفض في السنوات العادية و قد تمدد هذه الفترات في سنوات الجفاف. و في ذات الوقت يتم الحصول على القسم الأكبر من الأعلاف من السوق الحرة (القطاع الخاص).

في نهاية الموسم المطري من آذار و حتى أيار تعتمد الأغنام على المراعي الطبيعية و مخلفات المحاصيل التي توفر قسم لا بأس به من احتياجات قطع الأغنام، في نهاية شهر أيار تنتقل القطعان إلى مناطق الزراعات المروية و البعلية لتتغذى على مخلفات المحاصيل الزراعية مثل الشعير - القمح - الذرة - القطن - و الشوندر السكري. بالإضافة إلى المراعي الطبيعية في المناطق الجبلية في الساحل. تقدر نسبة العلف الأخضر التي يحصل عليها رأس الغنم الواحد من أقل من هكتار بـ 165 كغ تقريبا من الكتلة الحيوية

## 5 - أهداف السياسات السورية في قطاع الثروة الحيوانية

تقوم الحكومة السورية بدعم مجموعة من الآليات لتحقيق التوازن بين عرض و طلب المنتجات الحيوانية و توفيرها للمستهلك بأسعار مستقرة..إن مثل هذه الآليات تعكس الاستراتيجية التي تسعى إلى زيادة الإنتاج الحيواني لتغطية الطلب المحلي (الاكتفاء الذاتي) و تحقيق فائض إنتاجي للتصدير و حماية السوق المحلية من المنافسة الخارجية و لذلك تقوم الحكومة بـ :

- تعزيز التعاونيات الفلاحية لتطوير آلية الرعي و المحافظة على المراعي الطبيعية.
- تحسين التربية المحلية و تطوير مراكز التربية.
- تحسين خدمات الرعاية البيطرية و خدمات الإرشاد.
- تحسين نوعية الأعلاف المقدمة بما فيها بقايا المحاصيل.
- تقديم قروض لتطوير الإنتاج الحيواني.

## 6 - السياسات الحكومية المطبقة

تم في عام 1986 تأسيس العديد من الشركات المشتركة بموجب المرسوم رقم 10 لتصدير الأغنام إلى دول الخليج و قد حققت هذه التجارة أرباحاً طائلة جداً مما أدى بدوره إلى ارتفاع أسعار اللحم في الأسواق المحلية. و من أجل معالجة هذه المشكلة تم فرض سياسة ربط الاستيراد بالتصدير حيث يتوجب على التاجر إبراز و وثيقة تثبت أنه استورد ضعف كمية الأغنام التي يرغب بتصديرها قبل أن يسمح له بتصدير الأغنام العواس. وقد تم إلغاء هذا الربط بموجب قرار صادر عن وزارة الاقتصاد و التجارة الخارجية في العام 2003

وخلال عام 2004 شهدت أسعار اللحوم زيادة كبيرة نتيجة زيادة الصادرات و قلة الواردات و عليه لجأت الحكومة إلى فرض ضريبة على التصدير وذلك للحد منه و الارتفاع الكبير للأسعار حيث تم إصدار المرسوم التشريعي رقم 18 بتاريخ 14 شباط 2004 المتعلق بفرض ضريبة تعادل 100 ل.س/رأس على صادرات الأغنام .

في حزيران 2004 تم تحديد موعد لبدء تصدير ذكور أغنام العواس من 2004/6/1 بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 20 ولكن في ظل ظروف معينة على ألا يتجاوز وزنها 38 كغ ويتم إعداد تقرير شهري عن حركة الأغنام لتحديد الإجراءات المستقبلية.

تحدد الشروط الناظمة لاستيراد الحيوانات و المواد الحيوانية بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم 60/ت

لعام 1988 و المعدل بالقرار رقم 1123 و 1618 لعام 2001 و القرار رقم 357 لعام 200 و ينص قانون الحجر الزراعي الحالي على أن الحيوانات الحية المستوردة يجب أن ترفق بشهادة صحية صادرة قبل فترة لا تقل عن 45 يوماً من بلد المنشأ عند وصول الأغنام إلى سورية. و 60 يوم للمنتجات الحيوانية الأخرى

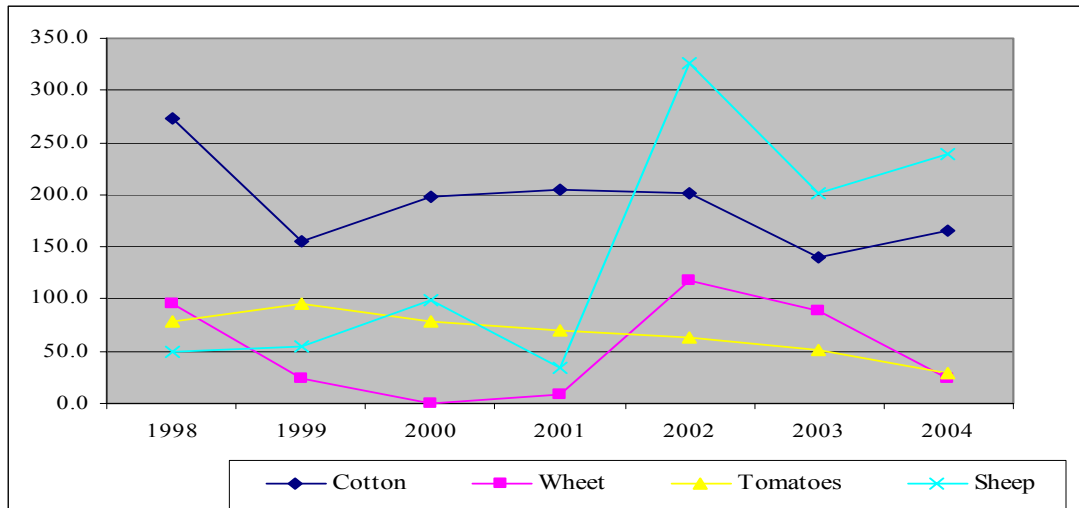


صدر مؤخراً في كانون الثاني 2006 عن وزارة الاقتصاد و التجارة القرار رقم 11 الذي ينص على إيقاف تصدير ذكور الأغنام و الماعز الجبلي (الجدايا) اعتباراً من 2006/1/15 و لغاية 2006/3/1 .

## 7 - تجارة الأغنام في سورية:

تعتبر تجارة الأغنام في سورية من أهم نشاطات القطاع الحيواني و تشكل صادرات الأغنام الحية إلى دول الخليج أهم مصادر الدخل لقطاع الثروة الحيوانية التي تؤثر بشكل مباشر على أسعار الأغنام المنتجة محلياً. و تعتبر سورية من الدول التي تهتم بشكل خاص بتربية الأغنام العواس و التي تستحوذ على رغبات المستهلكين في دول الخليج العربي و الدول المجاورة. يبين المخطط التالي التطور الكبير في الصادرات السورية للأغنام و التي سجلت أعلى قيمة من الصادرات خلال الأعوام الثلاث الأخيرة مقارنة بالسلع الأخرى

المخطط 2- الصادرات الزراعية الرئيسية السورية 1998-2004 (مليون دولار أمريكي)



المصدر: وزارة الزراعة و الإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية السنوية

وتعتبر الوجهة الرئيسية في العام 2004 لصادرات الأغنام هي المملكة العربية السعودية حيث شكلت 72.9% من قيمة الأغنام المصدرة يليها لبنان 9.3% ثم الكويت 9.1% و أخيراً قطر 7.6%. و الجدول التالي يوضح الوجهة الرئيسية التصديرية للأغنام السورية:

الجدول رقم - 6 - قيمة وكمية وجهة الصادرات السورية من الأغنام

الوجهة التصديرية للأغنام %	قيمة الوحدة دولار/طن	الصادرات		السنة
		طن	مليون دولار	
المملكة العربية السعودية 43.0 - الكويت 30.0 - قطر 13.3 - تركيا 12.4	3206.1	18200.5	58.4	وسطي 97-95
المملكة العربية السعودية 73.5 - الكويت 9.1 - قطر 8.4 - لبنان 7.5	2823.9	90419.4	255.3	وسطي 04-02
المملكة العربية السعودية 75.7 - قطر 14.6 - الكويت 9.3	2354.9	42308.3	99.6	2000
المملكة العربية السعودية 73.9 - قطر 24.5 - الكويت 1.5	2793.1	12489.0	34.9	2001
المملكة العربية السعودية 77.6 - الكويت 12.1 - قطر 7.0 - لبنان 1.7	2985.6	109410.0	326.7	2002
المملكة العربية السعودية 67.4 - لبنان 18.1 - قطر 8 - الكويت 4.1 - لبنان 1.4	2957.7	67998.1	201.1	2003
المملكة العربية السعودية 72.9 - لبنان 9.3 - الكويت 9.1 - قطر 7.6	2538.5	93850.0	238.2	2004

المصدر: المديرية العامة للجمارك

وصلت قيمة الصادرات السورية للأغنام في العام 2004 إلى 10959 مليون ليرة سوري و التي شكلت بحدود 21.1 % من قيمة الصادرات الزراعية. الجدول التالي يبين الاتجاه الموجب للصادرات الأغنام السورية خلال الفترة 1995-2004 .

رقم - 7 - قيمة الصادرات السورية من الأغنام و نسبتها من الصادرات الزراعية خلال الفترة 2004-1995 (مليون ل.س و%)

2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	-95	
10958.9	9251.4	15025.9	1604.6	4583.1	2507.7	2250.2	2684.2	
21.1	17.7	24.5	4.2	12.7	6.9	5.3	6.5	%

المصدر: المديرية العامة للجمارك- أسعار الصرف معدلة للفترة 1999-95 بحسب سعر الصرف المطبق بدءاً من عام 2000 - الواردات 46.5 والصادرات 46.0 ل س / دولار

يتم استيراد معظم المنتجات الحيوانية باستثناء الأغنام الحية من الاتحاد الأوروبي. وتعتبر رومانيا و بلغاريا من أهم الدول الموردة للأغنام الحية (الببلا) إلى سورية , بينما يتم تصدير المنتجات الحيوانية المحلية بما فيها الحيوانات الحية إلى الدول المجاورة. و ينحصر التصدير بالذكور في محاولة لحماية الثروة الغنمية و الاستفادة من الميزة النسبية التي تتمتع بها أغنام العواس السورية .

## 8 - حليب الأغنام

تم إنتاج 691 ألف طن من حليب الأغنام في عام 2004 حيث شكل 32% من إجمالي الحليب المنتج في سورية و التي بلغت 1878 ألف طن. وقد وصل متوسط حصة الفرد من حليب الأغنام إلى 33 كغ. ويتم استهلاك تقريباً ثلث كمية الحليب المنتجة بشكل طازج من قبل العائلات المنتجة أو عن طريق توزيعها في القرى و المدن المجاورة.

إن إنتاج الحليب يتفاوت من موسم إلى آخر و يتم استخدام الفائض لتغذية الحملان الصغيرة و الاستخدام العائلي وصناعة الجبن أو اللبنة أو الزبدة و السمنة و خاصة من قبل المصنعين الصغار (القطاع الخاص )

## 9- لحم الأغنام

تمتلك الدولة القسم الأكبر من مسالخ الأغنام و الأبقار الواقعة في مختلف المحافظات. و يتم ذبح الأغنام و الأبقار في تلك المسالخ من أجل ضمان مراقبة النوعية و صلاحية الاستهلاك. و يتم ذبحها بأوزان و أعمار متلائمة مع رغبة المستهلكين و هناك قانون يمنع ذبح الحيوانات الصغيرة و يستخدم القسم الأكبر من إنتاج لحوم ذكور الأغنام للاستهلاك المحلي بوزن 50 كغ و بعمر أكثر من ثمانية أشهر.

## 10- التوصيات

أدى النمو المتزايد لأعداد الثروة الحيوانية وخاصة الأغنام و الذي ترافق مع تراجع مناطق الرعي التقليدية إلى زيادة الضغط على المراعي و إلى المزيد من تدهور الموارد الأرضية السورية .

لذا يجب أن يكون تطوير قطاع الثروة الحيوانية مترافقاً مع إجراءات حماية البيئة و إن أية استراتيجية تنمية في هذا القطاع يجب أن لا تسعى فقط إلى تحقيق النمو و تخفيض نسبة الفقر و إنما المحافظة على الاستدامة الزراعية و البيئية أيضاً

اتخاذ الإجراءات المناسبة لتنظيم عمليات التصدير لأغنام العواس بحيث تحقق التوازن من أجل حماية المستهلك المحلي من الاستمرار في ارتفاع الأسعار بسبب زيادة الطلب المحلي على اللحوم الناتجة عن زيادة تصدير الأغنام و قلة استيراد اللحوم البديلة و تحقيق أسعار مناسبة للمربين.

## المراجع

1. منظمة الأغذية و الزراعة (FAO) و برنامج الغذاء العالمي(WFP), 1999 التقرير الخاص حول تقييم واقع الغذاء و المحاصيل , دمشق- سورية.
2. غاري كومينز, 2000, التقرير النهائي حول قطاع الثروة الحيوانية-دمشق- سورية
3. المركز الوطني للسياسات الزراعية – قسم السياسات التجارية, 2004, التجارة الزراعية السورية دمشق- سورية
4. المديرية العامة للبحوث العلمية الزراعية- قسم بحوث الثروة الحيوانية –الورقة القطرية السورية / دمشق- سورية
5. قاعدة البيانات FAOSTAT [www.fao.org](http://www.fao.org)